تفسير القرآن بالقرآن وأثره في المنهج الموضوعي عند المتقدمين و المتأخرين

م . د0 خولة مهدي شاكر
كلية الفقه / جامعة الكوفة

توطئة :

تعددت مناهج التفسير وتنوعت منذ العصور المتقدمة إلا أن منها ما كان له الصدارة والأولوية، ومنها ما برحت بداياته تظهر إلى الساحة العملية0

هذا ولم يكن للاصطلاحات العلمية الحالية الموضوعة كتسمية لهذه المناهج ظهور حتى القرون الأخيرة بعد أن بدأت دراسات اللاحقين للسابقين وتصنيف مناهجهم ، أو تصنيف مناهج التفسير لجعل كل مفسر ضمن منهج معين قد غلبت معالم ذلك المنهج على تصنيفه0

وقد تتداخل هذه المناهج فيما بينها ،ولا مانع من ذلك بحسب الحاجة، وحسب اتجاه المفسر0 فنجد للمنهج القرآني ولوجاً في جميع المناهج الأخرى وكذلك المنهج الأثري0 وربما تترابط المناهج فيما بينها لتكون الوحدة الموضوعية للمنهج الموضوعي0

وقد يجمع المفسر الواحد بين منهجين أو أكثر كما في منهج الشيخ الطوسي و الطبرسي حيث جمعا كل من المنهج النقلي والعقلي واللغوي0

وتسمى مثل هذه التفاسير بـ(التفاسير الجامعة) وهي: (التفاسير التي تشمل الكلام في جوانب مختلفة من التفسير لغةً وأدباً وفقهاً وكلاماً حسب أنواع المعارف الدارجة)(1) وكذلك قيل عن تفسير(التبيان) للشيخ الطوسي:(هو أول تفسير شيعي جامع بين النقل والعقل وبين الرواية والدراية)(2) 0

ويجب التنويه على أن هذه المناهج لم تلق جميعها الرضا والقبول ،وذلك بحسب طبيعة المنهج من حيث طريقته ومصادره ومشكلاته ،على تفاوت بين الاراء0

فمن هذه المناهج القسم الشائع ،وهو المرضي عند العلماء ويمثله المنهج القرآني ، والمنهج الأثري ،والمنهج اللغوي ،والمنهج الأدبي000

والقسم الثاني وهو الذي لا مانع فيه ،وإن عورض بتوقف ،ويمثله المنهج الاحتجاجي(الكلامي)والفلسفي أو العرفاني ،والمنهج العلمي000

والقسم الثالث والأخير ،وهو المنهي عنه أو المناقش فيه ،ويمثله المنهج الصوفي والمنهج الباطني ،ومنهج الرأي القائم على الاستحسان والهوى دون الاستنباط(3)0

وفي هذا البحث يحاول الباحث الكشف عن أهمية المنهج القرآني – وهو تفسير القرآن بالقرآن – وأثره في المنهج الموضوعي واستكشاف النظرية القرآنية الموضوعية 0

المبحث الأول : المنهج القرآني:

إن القرآن الكريم كتاب دائم للجميع يخاطب الكل ويرشدهم إلى مقاصده 0 وقد تحدى في الكثير من آياته على الإتيان بمثله واحتج بذلك على الناس ،ووصف نفسه بأنه النور والضياء والتبيان لكل شيء 0

ولذلك فلا شك إن أتقن مصدر لتبيين القرآن هو القرآن نفسه ؛لأنه ينطق بعضه ببعض ،ويشهد بعضه على بعض(4) ،وإن كله بعضه متصل ببعض(5)

وبحكم طريقة نزول القرآن التدريجية والأهداف التي كان يتوخاها من وراء هذه الطريقة فقد جاء في بعض الأحيان مبيناً لما قد أجمله سابقاً ومقيداً أو مخصصاً لما كان مطلقا أو عاماً ،أو ناسخاً لحكم كان ثابتاً في وقت سابق، هذه الطريقةً من القرآن تسمح لنا أن نستفيد من بعض الآيات القرآنية لنفهم بها بعض الآيات الأخرى(6)0

ووقوف القرآن بعضه على بعض يعرف بمصطلح (تفسير القرآن بالقرآن)

وهو يعني : (مقابلة الآية بالآية ،والنص بالنص ليستدل على هذه بهذه)(7)

وبتفصيل أدق هو: (مجابهة الآيات بعضها لبعض،وعرض الآيات بعضها على بعض ،ويستخرج – حينئذ– من مقابلتها معنى اللفظ أو الجملة أو الآية ،فيرجع إلى المحكم في تفسير المتشابه، وإلى المبيّن في معرفة المجمل،وإلى المسهب في تعريف الموجز، وإلى المعلن في استجلاء المبهم، وإلى الواضح في استنباط الخفي،وهكذا)(8)

هذا وقد عد العلماء هذا المنهج من أحسن طرق التفسير كما ذكر ذلك ابن تيمية بقوله : (فان قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟الجواب إن أصح الطرق في ذلك تفسير القرآن بالقرآن)(9) 0

ويرى البحث إن السبب في ذلك يعود إلى قطعية صدور النص القرآني من جهة ،وعدم سوق المفسر الآيات القرآنية باتجاه خاص من جهة أخرى ،بل إن المفسر يبذل ما في وسعه لاستبيان معاني الآيات بالرجوع إلى آيات أخر ،وذلك لا ينافي أن يكون المفسر الذي يلتزم بهذا المنهج ذا اتجاه إصلاحي أو كلامي أو علمي أو غير ذلك 0وكذلك بهذا المنهج نبتعد عن الكثير من الأمور ،ومنها: وجوه التأويل التي لا تتسم مع النصوص القرآنية والتفسير بالرأي غير المستند إلى دليل

،والروايات الموضوعة والإسرائيليات0

ومن هنا يمكن القول :إن تفسير القرآن بالقرآن منهج عام ينسجم مع جميع الاتجاهات التفسيرية ،إلا أن الاتجاهات قد تختلف في درجة تعاطيها هذا المنهج وتطبيقها له شدة وضعفاً0

ومن الناحية التاريخية فيمكن القول إن أول من عمل بهذا المنهج هم :الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)،إذ نلاحظ ملامح منه في ما أثر عنهم من تفسير لكثير من الآيات 0

فقد روى عبد الله بن مسعود أنه لما نزل قوله تعالى﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (10)شق ذلك على أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم: فقال: انه ليس بذاك ،إنما هو الشرك ،الم تسمعوا قول لقمان:﴿ 00إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (11) (12)

كما إن التاريخ يحدثنا إن الإمام علي(عليه السلام)اتخذ مثل هذا المنهج للتعرف على بعض المعاني القرآنية ،فيروى إن الخليفة الثاني رفعت إليه امرأة ولدت لستة أشهر ،فهم برجمها ،فبلغ ذلك علياً(عليه السلام) فقال ليس عليها رجم ، فبلغ ذلك الخليفة فأرسل إليه فسأله0 فقال :﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ000 ﴾(13) وقال ﴿ 00وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا000 ﴾ (14) فستة أشهر حمله ،وحولين رضاعه، فذلك ثلاثون شهراً ،فخلى عنها(15) 0

فقد فسر الإمام علي(عليه السلام) مدة الحمل بستة أشهر على أساس الآية الأخرى التي تحدد مدة الرضاع بـ(حولين كاملين) 0

ولكن ومع ذلك فالتفاسير القديمة لم تمارس هذا الأسلوب بشموليته وخصوصياته الراهنة ،وما نشاهده فيها من إحالات أحيانا إلى الآيات ،لا يعدو الإحالة في حالات مشابهة إلى أبيات من الشعر العربي ،وهذا بالطبع يختلف كثيرا عن تفسير القرآن بالقرآن الذي ظهر مؤخراً بوصفه منهجاً واضح المعالم (16) 0

وأما على مستوى التطبيق ،فلم يتفق المفسرون على نمط واحد في تطبيق هذا المنهج ،فنجدهم ينقسمون في ذلك إلى فريقين ،فريق يطبقه بنمط ظاهري شكلي يعتمد في فهم معاني الآيات على استقراء الكلمة في القرآن بهيأتها المختلفة ،فيعملون على تتبع استخدام القرآن للألفاظ واستخداماتها في الآيات للكشف عن جوانبها البلاغية والدلالية 0

وطبقه فريق آخر بنمط أكثر دقة وعمقاً، وذلك بالإفادة من ترابط الآيات في الموضوع والمضمون في التفسير ،من دون التقيد بالترادف الشكلي والظاهري للألفاظ 0فهذا النمط يعتمد على مبدأ أن الموضوعات القرآنية يؤثر بعضها في بعض وينسجم بعضها مع بعض فهي تؤلف منظومة يحتاج فهم كل جزء منها إلى استيعاب المجموع فيغني الرجوع إليه والاسترشاد به عن أي معيار أو

مقياس من خارج القرآن؛لأن القرآن الذي هو تبيان لكل شيء لابد من أن يكون مبيناً لنفسه قبل أن يبين غيره 0

يقول الطباطبائي: (ومثل هذا الكتاب–القرآن– لو احتاج في بيان مقاصده إلى شيء آخر لم تتم به الحجة)(17) 0

ويقول: (إن في القرآن آيات تفسر الآيات الأخرى ،ومكانة الرسول وأهل بيته من القرآن كمرشد معصوم لا يخطا في تعاليمه وإرشاداته ،فما يفسرونه يطابق التفسير الذي يستنتج من ضم الآيات بعضها إلى بعض ولا يخالفها في شيء)(18)

والى هذا المفهوم يشير السيد الخوئي بقوله :(وسيجد القارئ أيضاً إني كثيراً ما استعين بالآية على فهم أختها ،واسترشد القرآن إلى إدراك معاني القرآن ،ثم أجعل الأثر المروي مرشداً إلى هذه الاستفادة)(19)

ويذهب أستاذنا الدكتور محمد حسين علي الصغير :إلى أن هذا المنهج–كما هي حال باقي المناهج–لا يستوعب القرآن تفسيراً ما لم يضم إليه الأثر واللغة(20)

المبحث الثاني : المنهج الموضوعي

لم يعرف المنهج الموضوعي عند المتقدمين كمصطلح ،فلم يجد البحث تعريفه عندهم ؛ولذلك سوف نقوم بذكره عند بعض العلماء المتأخرين،وهو:

1– عرفه أمين الخوئي:(هو أن يفسر القرآن موضوعا موضوعا،وان تجمع آيه الخاصة بالموضوع الواحد جمعاً إحصائيا مستقصياً0ويعرف ترتيبها الزمني، ومناسباتها وملابساتها الحافة بها، ثم ينظر فيها بعد ذلك لتفسر وتفهم فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى،وأوثق في تحديده)(21) 0

2–عرفه الدكتور محمد حسين علي الصغير:(هو أن يقوم جملة من المتخصصين على دراسة شذرات ونجوم من القرآن كل حسب تخصصه ،فيجمع مادة موضوع من مواضيع القرآن ويستقصيها احصاءً لتكون هيكلاً مترابطاً يشكل وحدة موضوعية متكاملة واحدة،ثم يقوم بتفسيرها بحسب منهجه فالمتخصص بالأحكام يبحث آيات الأحكام والمتخصص بالعقائد يحصي آيات العقائد وهكذا00) (22)

3–عرفه محمد باقر الصدر:(هو حوار من القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها)(23)

4–عرفه محمد باقر الحكيم:(هو التفسير الذي يقوم على أساس دراسة موضوعات معينة تعرض لها القرآن الكريم في مواضع متعددة أو موضع واحد)(24)

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الموضوعية هنا لا يقصد بها الموضوعية في مقابل(الذاتية)و(التحيز)،والتي هي عبارة عن الأمانة والاستقامة في البحث(25)، فهذه الموضوعية مفروضة في جميع المناهج على حدٍ سواء0وانما الموضوعية هنا يقصد بها أن يبدأ المفسر عمله من مواقع الحياة فيركز عمله على موضوع من موضوعات الحياة ثم يطرحه بين يدي النص القرآني ويبدأ مع النص حواراً سؤال وجواب ، المفسر يسأل والقرآن يجيب(26)

ومن خلال هذا المنهج يمكن التوصل إلى استكشاف النظرية القرآنية (وهي التعبير عن موقف قرآني تجاه موضوع من موضوعات الحياة)(27) 0

فعند وضع آية معينة إلى جوار آية معينة أخرى– لها نفس المعنى والدلالة– فسوف تتكون حركة جديدة ومؤثرة في المقطع القرآني كان سيفقدها فيما لو بقيت الآية معزولة عن اختها0ومن هنا يمكننا أن نعرف العامل المشترك الذي يوحد بين مجموعة الآيات التي يحتويها النص، بل ووجه صلتها بالمجموعة الأخرى المجاورة لها(28) 0

وهكذا ومن خلال معرفة عامة لهذين المنهجين يمكن للبحث توضيح فكرة الترابط بينهما واثر المنهج القرآني في المنهج الموضوعي من خلال الأنموذجين الآتيين :

النموذج الأول : ماهية الفقر والمسكنة والفرق بينهما

في قوله تعالى﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (29) تدل هذه الآية على أن الله سبحانه وتعالى أخرج من الصدقات جميع الناس إلا هذه الأصناف الثمانية المذكورة في الآية (30) 0

يقول الزمخشري: (قصر لجنس الصدقات على الأصناف المعدودة ،وأنها مختصة بها لا تتجاوزها إلى غيرها 0 كأنه قيل :إنما هي لهم لا لغيرهم) (31) 0

وقد جاء لفظ (الفقراء)في الآية مجمل مبهم،ولم يعرف من المراد بهم0ولذلك فقد أختلف الفقهاء في المراد بهم،والفرق بينهم وبين المساكين0وجاء الخلاف على وجهين :

أ– الوجه الأول:وهو الخلاف حول(المسألة) وقد انقسم العلماء إلى قسمين:

الأول : وهم الذين يرون أن الفقير هو ذو الحاجة ومع حاجته يتعفف عن مسألة الناس والتذلل لهم،والمسكين هو المحتاج المتذلل للناس بمسألتهم (32) 0

وقد أستند أصحاب هذا الرأي على ما يأتي:

1- قوله تعالى:﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(33)- وهذا هو محل الشاهد في المقام – حيث استند معظم المفسرين إلى هذه الآية في بيان (الفقراء)المجمل(34)،وهو من تفسير القرآن بالقرآن 0

2- صحيحة أبي بصير:عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال:قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)قول الله عز وجل﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ قال: ((الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهم فكل ما فرض الله عز وجل عليك فإعلانه أفضل من إسراره وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه) (35) 0

3- ما روي عن ابن عباس والحسن وجابر بن زيد والزهري ومجاهد من أن الفقير المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل (36) 0

الثاني: وهم الذين يرون العكس،أي الفقراء الذين يسألون الناس والمساكين هم المتعففون عن السؤال،وهؤلاء يستندون إلى رواية أبي هريرة عن النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قال:

((ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان،إنما المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه ولا يسأل الناس شيئاً،ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يسأل الناس إلحافاً) (37)0

إلا أنه الرأي الأول هو الغالب والأصح 0

ويعقب الطبري على هذه الرواية – وقد أوردها بصيغة مختلفة وهي : (ليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان،إنما المسكين المتعفف ، أقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس ألحافاً) – بقوله : (ومعنى قوله (صلى الله عليه وآله) إنما المسكين المتعفف على نحو ما قد جرى به استعمال الناس من تسميتهم أهل الفقر مساكين،لا على تفصيل المسكين من الفقير 0

ومما ينبئ عن أن ذلك كذلك انتزاعه(صلى الله عليه وآله) لقول الله : أقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافاً 0 وذلك في صفة من ابتدأ الله ذكره ووصفه بالفقر فقال : (للفقراء الذين أحصروا 00 إلحافاً) (38)وهذا يدل على أن الطبري من أصحاب الرأي الأول ويستنتج رأيه من الرواية حيث وظفها في تفسير القرآن بالقرآن0

الوجه الثاني : وهو الخلاف حول الأسوأ حالاً،كذلك انقسم العلماء إلى قسمين:

الأول: وهم الذين يرون أن الفقير هو الذي لا شيء له،والمسكين الذي له بلغة من العيش لا يكفيه،والفقير أسوأ حالاً0 وهو ما ذهب إليه كل من الشيخ الطوسي(39) 0 وابن إدريس(ت:598هـ)(40) والشافعي (ت: 204هـ) (41)،وأختاره ابن البراج،وابن حمزة (42)0

ومستند هؤلاء ما يأتي:

1- قوله تعالى:﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ000 ﴾(43) فسماهم مساكين ولهم سفينة بحرية تساوي جملة من المال 0وهذا أيضاً من تفسير القرآن بالقرآن 0

2- إن القرآن نزل على لسان العرب ولغتها ومذاهبها،ومن مخاطباتها،والعرب تبدأ بالأهم فالأهم،فلما كان الفقير أسوأ حالاً من المسكين بدأ به الله تعالى 0

3- ما روي عن الرسول(صلى الله عليه وآله)أنه قال: (أللهم أحييني مسكيناً واحشرني مع المساكين ونعوذ بالله من الفقر) (44) وهو يدل على أن الفقر أشد حالاً من المسكنة0

4- الاعتماد على اللغة ،وذلك بأن الفقر مشتق من كسر الفقار وكأنه الفقير قد انكسر فقار ظهره لشدة حاجته(45) 0

الثاني:وهم الذين يرون العكس بأن الفقير هو الذي له بلغة من العيش،والمسكين الأسوأ حالاً والذي لا شيء له،وهو ما ذهب إليه الشيخ الطوسي في(النهاية)(46) والشيخ المفيد في المقنعة(47) وبه قال أبو حنيفة وثعلب والفراء وابن قتيبة،واختاره أبو إسحاق(48) 0وابن زهرة الحلبي(49) 0وهو ما يرجحه العلامة الحلي في (مختلف الشيعة) لقربه للرواية المروية عن الإمام الصادق(عليه السلام) الآتية الذكر(50) وما يظهر للمحقق البحراني للسبب ذاته (51) 0

وقد استند هؤلاء إلى ما يأتي :

1- قوله تعالى:﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ (52) وهو المطروح على التراب لشدة حاجته0

2- قول الإمام الصادق(عليه السلام): (الفقير الذي لا يسأل والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهم) 0 (53)

3- إن العادة في عبارات أهل اللسان تأكيد الأضعف معنى بالأقوى منه،وإن المؤكِد يفيد زيادة على ما يفيده المؤكَد، ولا شك أنه يحسن تأكيد الفقير بالمسكين ، فيقال:فقير مسكين دون العكس0 فلولا أن وجود الحاجة في المسكين أقوى لما حسن هذا التأكيد 0

4- قول الشاعر:

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد

فقد جعل للفقير حلوبته (ناقته) وفق عياله،فيكون حاله أجود من المسكين(54)0

وقد رجح المتأخرون هذا الرأي،وهو أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير؛لأنه قد حلت به المسكنة والذلة مضافة إلى فقدان المال،أما الفقير فهو الذي أتصف بالعدم وفقدان المال فقط (55) 0 فالفقير هو المحتاج قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

(56) أي المحتاجون إليه0 أما المسكين فهو الذي اشتدت به الحاجة حتى ألجأته إلى ذل السؤال وهو فوق ذل الحاجة(57) 0

ويناقش المحقق السبزواري(ت: 1090 هـ) أدلة الآراء السابقة بالتفصيل ومن ثم يختار الوجه الثاني مستنداً على حديث الإمام الصادق(عليه السلام) وقد اعتبره أقوى الأدلة بعد تفنيده للأدلة الأخرى بالجملة وذلك كما يأتي :

1- إنه يجوز أن يكون اللام في قوله تعالى(لمساكين) للاختصاص لا للملك 0

تعقيب :

قد أورد هذا الاحتجاج النحّاس وذلك بأنه القول بالملك قول غير لازم لأنه لا يريد الملك وإنما يجوز قال ذلك لأنهم يعملون فيها(58) 0

2- إنه يجوز أن يكون الاهتمام بالفقير لا باعتبار كونه أسوأ حالاً بل باعتبار كونه أشرف لكونه لا يسأل0

3- إن قوله(صلى الله عليه وآله) أللهم أحيني مسكيناً ،المراد منه التواضع والإخبات وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين0

4- وأما القول بأن الفقر مشتق من كسر الفقار فهو نكتة ضعيفة لا يصح التأسيس المطلق عليها

هذا بالنسبة لأدلة الرأي الأول أما أدلة الرأي الثاني فيضعّفها جميعها إلا رواية أبي بصير والتي يقوي بها الرأي الثاني(59) 0

النموذج الثاني:

قلنا في المستهل لهذا الموضوع وبالأخص في الناحية التطبيقية لهذا المنهج أن قسم من العلماء قد طبقه بنمط دقيق وذلك بالإفادة من ترابط الآيات في الموضوع والمضمون،وها نحن نقوم بعرض لمثال من هذا النمط كان قد طبقه الشريف الرضي (ت: 406هـ) وذلك في موضوع (التوبة) 0

حيث استفاد من ترابط الآيات مع بعضها في هذا الموضوع للتوصل إلى مفهوم التوبة، وشروط قبولها ،والحكم على توبة المرتد00 وغيرها 0 وهو بعمله هذا قد أسس لنظرية قرآنية تسمى اليوم بـ(علم المناسبة) وهي : ارتباط آي القرآن الكريم ببعضها البعض حتى تكون كالكلمة الواحدة منسقة المعاني منتظمة المباني (60)0

إن محور هذه المسألة وما دار فيها هو قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ (61) 0

حيث استغلت في إثارة الشبهة وذلك بأنها مخالفة للقول بوجوب قبول التوبة على الله المستفاد من الأدلة السمعية كقوله تعالى﴿ 00إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ00 ﴾ (62) وقوله ﴿ 00وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ00 ﴾ (63) وقوله ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ (64) وغيرها من الآيات المتضمنة لتوصيفه تعالى بقبول التوبة ،والنادبة إلى التوبة ، الداعية إلى الاستغفار ،والمشتملة على وعد القبول بالمطابقة أو الالتزام والله تعالى لا يخلف الميعاد (65) 0

وهذه الآية يدل ظاهرها على أن قبول التوبة غير واجب ،وأنه سبحانه متفضل بذلك وله ألّا يفعله كسائر ما يتفضل به 0

والرد على هذه الشبهة هو :

إن لفظ (التوبة) جاء في الآية الكريمة مطلقاً غير مقيداً بصفة تدل على صحة التوبة وبطلانها ؛ذلك أن للتوبة شرائط متى توفرت قبلت 0 فلهذا قد تسمى التوبة توبة وهي مع ذلك غير مقبولة لأنها لم تقع مطابقة لشرائطها ،كما أن (الحجة)تسمى حجة وهي مع ذلك داحضة لا تنصر قائلها ولا تنفع المدلي بها (66) قال تعالى﴿ 00 حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ00 ﴾ (67)

ففي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا00﴾ (68) قد وصف سبحانه التوبة بـ(النصوح) ومعناه توبة مبالغة في النصح لأنفسكم قال تعالى﴿ إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (69) أي دخلوا في الصلاح والمراد به كون توبتهم نصوحاً تغسل عنهم درن الكفر وتطهر باطنهم بالإيمان (70) 0

وهذا يدل على أن هناك توبة قد تقع على غير هذه الصفة، وإلا لم يكن لزيادة هذه الصفة معنى0

فإذن التوبة قد تقع على وجوه فتكون مقبولة ،وقد تقع على خلاف تلك الوجوه فتكون غير مقبولة (71) ومن ذلك نستنتج وجوب توفر شروط في التوبة لوجوب قبولها وهي

1- الندم على فعل القبيح لأنه قبيح 0
2- العزم على ترك معاودة فعل القبيح في المستقبل 0

فإذا أخل بهذين الشرطين أو بأحدهما كانت التوبة معتلة غير سليمة ومعوجة غير قويمة (72)

وهذان الشرطان قد استنبطا من قوله تعالى﴿ 00فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ 00﴾ (73) أي لازموا الطريقة الصالحة وفارقوا الأعمال الموبقة0

وكذلك من قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ (74) حيث يحتمل أن يكون هؤلاء القوم أظهروا التوبة ولم يعتقدوها بل عزموا في المستقبل على إثبات أمثال ما تابوا منه ،وذلك أن إيمانهم كان إقراراً باللسان فقط كما صرح بذلك القمي في إن هذه الآية نزلت في الذين آمنوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) إقراراً لا تصديقاً فلما

مضى رسول الله(صلى الله عليه وآله) كفروا وازدادوا كفراً (75) 0
وهذا ما يدل عليه أيضاً قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا ﴾ (76)
ولهذا فقد ضم الحديث في الكافي عن الصادق (عليه السلام)جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحادهما في المفاد ،وأن الذم في الآيتين واحد ،وإن كل واحدة منهما مفسرة للأخرى لأن قوله (لن تقبل توبتهم) وقع في موقع(لم يكن الله ليغفر لهم) لإفادته مفاده (77)
وبعد 00فمن الاستنتاج السابق قد ثبت أنه لا يجب قبول كل ما يقع عليه أسم التوبة ،وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ علمنا أنه سبحانه أخبر في هذه الآية أنه لا يقبل توبة القوم الذين وصفهم بما وصفهم به – وهو الذي يكفر بعد ظهور الحق وتمام الحجة عليه ولا يتوب بعده توبة مصلحة ،وهو أحد رجلين: إما كافر يكفر ثم يزيد كفراً فيطغي ولا سبيل للصلاح إليه فهذا لا يهديه الله ولا يقبل توبته لأنه لا يرجع بالحقيقة بل هو منغمر في الضلال ولا مطمع في اهتدائه 0 وأما كافر يموت على كفره وعناده من غير توبة يتوبها فلا يهديه الله في الآخرة بان يدخله الجنة إذ لم يرجع إلى ربه ،ولا بدل لذلك حتى يفتدي به ولا شفيع ولا ناصر حتى يشفع له أو ينصره ولذلك قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾(78) وهو نفي انتفاعهم بالشفعاء الذين هم الناصرون يوم القيامة (79) وان قبول الشفاعة في حق العبد المذنب يوم القيامة من مصاديق التوبة(80)– فبالمفهوم أكيد إن توبتهم غير نصوح بدلالة قوله (وأولئك هم الضالون) (81) لأنه سبحانه يتقبل التوبة النصوح 0
وبمراجعة أسباب النزول لهذه الآيات لوحظ أنها متعددة ولكنها تؤدي نفس الغرض ولذلك قيل تعددت الأسباب والمنزل واحد (82) ومنها :
1– قيل أنها نزلت في اثني عشر رجلاً ارتدوا عن الإسلام ،وخرجوا من المدينة كهيئة البداة ،ثم انصرفوا إلى طريق مكة ،فلحقوا بكفار مكة ،منهم :طعمة بن أبيرق الأنصاري، ومقيس بن ضبابه الليثي ،وعبد الله بن انس بن خطل من بني تيم بن مرة القرشي ،ووجوج بن الاسلت الأنصاري ،وأبو عامر بن النعمان الراهب ،والحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري من بني عمرو بن عوف اخو الجلاس بن سويد بن الصامت 0
وكان الحارث قد قتل المجذر بن ذياد البلوي غدراً وهرب معهم وارتد عن الإسلام ، ثم ندم فرجع تائباً من ضرار ،ثم أرسل إلى أخيه الجلاس: إني قد رجعت تائباً ،فسل النبي(صلى الله عليه وآله) هل لي من توبة وإلّا لحقت بالشام؟ فانطلق الجلاس إلى النبي(صلى الله عليه وآله) فأخبره فلم يرد

عليه شيء ،فأنزل الله عز وجل في الحارث ، فاستثنى ﴿ إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (83) 0

فبلغ أمر الحارث الأحد عشر الذين بمكة ،فقالوا :نقيم بمكة ما أقمنا ونتربص بمحمد الموت فإذا أردنا المدينة فسينزل فينا ما نزل في الحارث ويقبل منا ما يقبل منه، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾(84)0 وهذا الخبر يدل على إنهم عزموا على إظهار التوبة بألسنتهم عياذا ، وليس على وجه الإخلاص ولذلك وصفهم تعالى(أولئك هم الضالون) لأنهم لو حققوا التوبة واخلصوا فيها لكانوا مهتدين ،وكانت مقبولة منهم ومحسوبة لهم(85)0

(وقال بعضهم: إنما قال سبحانه(لن تقبل توبتهم) لأنهم تابوا من الكفر الزائد ،وثبتوا على الأصل الثابت ،ولذلك كانت توبتهم غير مقبولة0

وقيل :بل تابوا من الكفر الأول ولم يتوبوا من الكفر الثاني ،فكان كفرهم واقعاً بعد التوبة ، فلذلك لم يقبل توبتهم)(86)

ويختار الشريف الرضي رأيا وهو:أن لا تقبل توبتهم وهم على هذه الصفة من كونهم ضالين ،فيكون قوله تعالى(وأولئك هم الضالون)حالاً،ولا يكون ابتداءً وخبراً ،فنفى تعالى قبول التوبة منهم وهم في حال الضلال؛ لان التوبة كما اتضح لا يجب قبولها إلا مع الإخلاص وبقاء العقد والضمير(87)0

2- وقيل أنها نزلت في اليهود والنصارى؛ لأنهم كانوا يبشرون بنبوة محمد(صلى الله عليه وآله) ويؤمنون به قبل مبعثه ،فلما ظهر (صلى الله عليه وآله) مصدقاً لتلك البشائر ،كذبه أعداء الله حسداً له ونفاسة على العرب بمثله؛ فأنزل الله تعالى(إن الذين كفروا بعد إيمانهم)أي بمحمد(صلى الله عليه وآله)،(ثم ازدادوا كفراً)أي بما انزل عليه من القرآن، فكفروا كفراً مجدداً ،(لن تقبل توبتهم) أي :عند موتهم0 وهو المروي عن الحسن0 ويكون معنى(الإيمان)في هذه الآية هنا هو:التصديق0وهو الأصل في اللغة ،قال تعالى حاكياً عن بني يعقوب(عليه السلام): ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾(88)أي بمصدق لنا(89)0

3- وقيل إنها نزلت في اليهود إنهم كفروا بعيسى(عليه السلام) وما انزل عليه ثم ازدادوا كفراً بمحمد(صلى الله عليه وآله) فلن تقبل توبتهم عند موتهم ،وذلك مروي عن قتادة(90)

4- وقيل (ازدادوا كفراً)أي:أقاموا على كفرهم إلى وقت حضور آجالهم ،ثم تابوا حين لا تنفع التوبة، لأنها تكون في حال الإلجاء،ومعناه:أنهم لا يتوبون إلا عند حضور الموت ومعاينة الآخرة (91) يقول الطباطبائي: (فان المراد بحضور الموت ظهور أثار الآخرة وانقطاع الدنيا وتفوت عند ذلك التوبة)(92)

وقد نفى ذلك الطبري(ت:310هـ)بأنه لا يجوز تأويل من قال لن تقبل توبتهم عند حضور موتهم؛لأنه لاخلاف بين الأمة إن الكافر إذا اسلم قبل موته بطرفة عين في إن حكمه حكم المسلمين في وجوب الصلاة عليه والدفن له،وفي الموارثة ،وسائر الأحكام الجارية في الشريعة ،ولو كان إسلامه غير صحيح لما جاز ذلك(93)

وقد رد عليه بأنه قد يجوز التعبد بذلك كله فيه مع كونه ملجأ إلى إظهار الإيمان ،كما يتعبد في المنافقين بإجراء أحكام المسلمين عليهم، وإن كانوا كفاراً بنفاقهم(94)

وإنما لم يجز قبول التوبة في حال الإلجاء إليه، لان فعل الملجأ كفعل المكره في سقوط الحمد والذم0 وقد استدل الطوسي على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾(95) وقوله:﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ *فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا 00﴾(96) وهو بذلك قد استفاد من هاتين الآيتين في بيان قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ وهو من تفسير القرآن بالقرآن(97)

وفي هذا المقام ما جاء في قصة غرق فرعون وتوبته، قال تعالى:﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾(98)

فقال بعضهم إن ما محصله إن الآية لا تدل على رد توبته وليس في القرآن أيضا ما يدل على هلاكه الأبدي ،وانه من المستبعد عند من يتأمل سعة رحمة الله وسبقتها غضبه أن يجوز عليه تعالى أنه يرد من التجأ إلى باب رحمته وكرامته متذللاً مستكيناً بالخيبة واليأس ،والواحد منا إذا أخذ بالأخلاق الإنسانية الفطرية من الكرم والجود والرحمة ليرحم أمثال هذا الإنسان النادم حقيقة على ما قدم من سوء الفعال ،فكيف بمن هو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وغياث المستغيثين

وهذا القول مدفوع بقوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ لأن الندامة حينئذ ندم كاذب يسوق الإنسان إلى إظهاره مشاهدته وبال الذنب ونزول البلاء ،أو لأنه أسلم كرهاً وقال ما قاله مضطراً (99) ولو كان كل ندم توبة وكل توبة مقبولة لدفع ذلك قوله تعالى حكايةً لحال المجرمين يوم القيامة :﴿ 00 وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ 00﴾ (100) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الحاكية لندمهم على ما فعلوا وسؤالهم الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحاً والرد عليهم بأنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون(101)

وهكذا فقد وضح البحث لنموذجين من نماذج المنهج القرآني عند المتقدمين من العلماء ،علماً إن

النماذج متنوعة ومتعددة في ثنايا كتبهم ،ولكن اقتصر البحث على هذين النموذجين لعدم الإطناب ،ولأنه ارتأى الخوض في النموذج الواحد بالتفصيل والدقة والشمول والدراسة الوافية خير من الإشارة السريعة والعابرة على نماذج متعددة ،ونرجو أن يكون أكثر فائدة بعون الله 0

خلاصة البحث

1-ثبت للبحث إمكانية ترابط وتداخل وتأثير مناهج التفسير بعضها ببعض فالمنهج القرآني له الأثر الواضح في المناهج الأخرى وكذلك اللغوي والأثري0

2-استخدام مناهج التفسير بأجمعها عند المتقدمين إلا أن بعضها ما اشتهر لديهم وبعضها الآخر كان ما يزال في مهده وعلى شكل إشارات وملامح ،حيث لم يكن للاصطلاحات العلمية آنذاك ظهور0

3-على الرغم من عدم ظهور الاصطلاحات العلمية للمناهج التفسيرية عند المتقدمين كالمنهج الموضوعي وغيره إلا أن البحث استطاع التوصل إلى استكشاف بعضهم للنظريات القرآنية الموضوعية كـ(ماهية الفقروالمسكنة والفرق بينهما) و(التوبة) وغيرها من النظريات ،وهذا العمل عينه ما يدعى بالمنهج الموضوعي اليوم0

Search summary:

1-proven to explore the possibility of interdependence and overlap and influence each other curriculum the curriculum interpretation of the Quran has aclear impact in other approaches as well as linguistic and archaeoloyical.

2-use of curriculum asawhole when applying the interpretation that only some of which are known to have some of the other was still in its infancy and the signals in the form of profiles ,where it was not at the time of the emergence of scientific conventions.

3-although not for the emergence of scientific terminology interpretive approaches to the applicants when the objective and other kalmnahj only that the search was able to reach some of them to explore the theories of the Quran as the substantive (the nature of poverty and wretchedness ,and the difference between them)and(repentance)and other theories ,and this work the same so called objective approach today.

الهوامش

1- محمد هادي معرفة/التفسير والمفسرون 373/2 0

2- الأسعد بن علي/الشيخ الطوسي مجدداً/مجلة المنهاج /العدد(20) 0

3- ظ:محمد حسين علي الصغير/المبادئ العامة/89-90 0

4- نهج البلاغة/الإمام علي(عليه السلام)/شرح محمد عبدة/32/2

5- ظ:الجصاص:أحكام القرآن/10/1 0

6- محمد باقر الحكيم/علوم القرآن/320 0

7- محمد حسين علي الصغير/المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم/92 0

8- م0ن/61

9- ابن يتيمة/مقدمة في أصول التفسير/93 0

10- الأنعام:82

11- لقمان:13

12-البخاري/ صحيح البخاري/6 /144+ الطوسي/ التبيان/ 190/4+ الطبرسي/ مجمع البيان/99/4+ القرطبي/ تفسير القرطبي/30/7

13-البقرة:233

14- الأحقاف:15

15- الاميني/الغدير/93/6

16- موسى الصدر + أمان الله فريدا\ تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن \ مجلة المنهاج \العدد : 32 \297

17- الطباطبائي/القران في الإسلام/80

18- الطباطبائي/القرآن في الإسلام/81 0

19- الخوئي/البيان/22 0

20- محمد حسين علي الصغير /المبادئ العامة/93 0

21- أمين الخولي/دائرة المعارف الإسلامية/5/268 0

22- محمد حسين علي الصغير/المبادئ العامة/124+المستشرقون والدراسات القرآنية/71 0

23- محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/30 0

24- محمد باقر الحكيم/علوم القرآن/396 0

25- ظ:محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/36+علي جواد الطاهر/منهج البحث الأدبي/48

26- ظ:محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/35

27- محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/35

28-ظ:عبد الهادي الطهمازي/مجلة مآب/21 0

29-التوبة :60

30- المرتضى\رسائل المرتضى\3\79+ الطوسي \الاقتصاد \282 0

31- الزمخشري \الكشاف \2\197 0

32- ظ: الطبري \جامع البيان \10\205 +الو احدي \تفسير الو احدي \1\469 + الطبرسي\مجمع البيان \2\73 0

33- البقرة : 273 0

34- ظ: القمي \تفسير القمي \1\298 +الجصاص \أحكام القرآن \3\ص157+ القطب الراوندي \فقه القرآن \ج1\ص224 0

35- الكليني \الكافي \3\501 +الطوسي \تهذيب الأحكام \4\104 + الحر ألعاملي \وسائل الشيعة \6\144

36- ظ: الطبري \جامع البيان \ج10\202- 203 + ابن أبي حاتم \تفسير ابن أبي حاتم\6\1818+ النحاس \معاني القرآن \ 3\220 +الثعلبي\تفسير الثعلبي\5\57+ الجصاص \أحكام القرآن \3\157 + السمعاني\تفسير السمعاني \2\320 0

37- وقد رويت هذه الرواية في عدة مصادر مع اختلاف يسير في متنها 0 ظ: الطوسي \التبيان \5\ 243 +الطبرسي\ مجمع البيان \5\74 0

38- الطبري \جامع البيان \1\456 0

39- ظ: الطوسي \الاقتصاد \282+ المبسوط \1\246+ الجمل والعقود\206 +الخلاف \2\349

40- ابن إدريس الحلي\السرائر \1\456

41- الشافعي \ المجموع \6 \196 0

42-العلامة الحلي \ مختلف الشيعة \3\198 0

43- الكهف : 79 0

44- البيهقي \سنن والبيهقي \7\ 12+ النسائي \سنن النسائي \8\ 261 +الحاكم \المستدرك \1\540 +الترمذي \سنن الترمذي \4\577+ ابن ماجة \سنن ابن ماجة \2\ 1381 0

45 – ظ: ابن إدريس \السرائر\1\456+ المحقق الحلي\المعتبر \2\564+العلامة الحلي\تذكرة الفقهاء \5\237+ قواعد الأحكام \1\347 + مختلف الشيعة\3\198

46- الطوسي \النهاية\ 184 0

47- المفيد \المقنعة\241 0

48- ظ: العلامة الحلي\تذكرة الفقهاء \5\238 0

49- ابن زهرة الحلبي\غنية النزوع \123 0

50- ظ: 3\198 0

51- المحقق البحراني\الحدائق الناظرة \12\155 0

52- البلد : 16 0

53- الكليني \الكافي \3\501 +الطوسي\تهذيب الأحكام \4\104 0

54- ظ: المحقق الحلي\المعتبر\2\565+العلامة الحلي\تذكرة الفقهاء\ج5\238+ قواعد الأحكام \1\348+ مختلف الشيعة \3\198 0

55- ظ: الطباطبائي\ الميزان \9\310+ محسن الحكيم\مستمسك العروة الوثقى \9\212+ السيستاني\ الفتاوى الميسرة\ 224+ محمد سعيد الحكيم\حواريات فقهيه\180

56- فاطر : 15 0

57- الجواهري \جواهر الكلام \15 \303+ اليزدي \العروة الوثقى \4\98 0

58- النحاس \معاني القرآن \3\223 0

59- ظ: المحقق السبزواري \ذخيرة المعاد \ ط0 ق \1\ق3 \451 – 452 0

60- ظ: الزركشي \البرهان \26 0

61- آل عمران : 90 0

62- البقرة : 222 0

63- النور : 31 0

64- غافر : 3 0

65- ظ: الشريف الرضي \حقائق التأويل\5 \157 – 158 + الطوسي \التبيان \2\528 + الطباطبائي \الميزان \4\246 0

66 – ظ: الشريف الرضي \حقائق التأويل\5 \ 158 0

67- الشورى : 16 0

68- التحريم : 8 0

69- آل عمران : 89 0

70- الطباطبائي \الميزان \3\340 0

71-: الشريف الرضي \حقائق التأويل\5 \ 159

72- م 0 ن 0 \160 0

73- المؤمن : 7 0

74- آل عمران : 90 0

75- ظ: القمي\تفسير القمي \ 1\156 + المجلسي \بحار الأنوار \23\376 0

76- النساء : 137 0

77- ظ: الكليني \الكافي \1\421 + المازندراني \شرح أصول الكافي\7\76 0

78-آل عمران:91

79- الطباطبائي/الميزان /3/341 0

80- م0ن/4/245 0

81- ظ:الطوسي/التبيان/2/527 0

82- ظ:الطباطبائي/الميزان/3/343 0

83- آل عمران : 89 0

84- ظ:مقاتل بن سليمان/تفسير مقاتل/ج1/181+الشريف الرضي/حقائق التأويل\5 /161+الطبرسي/مجمع البيان/2/340+الكاشاني/تفسير الصافي /1/354 0

85- الشريف الرضي/حقائق التأويل/5 /161+الطبرسي/مجمع البيان/2/354 0

86- الشريف الرضي/حقائق التأويل/5 /161

-87- ظ:الشريف الرضي/حقائق التأويل/161-162 0

88- يوسف:17

89- ظ:الشريف الرضي/حقائق التأويل/5/164

90- ظ:م0ن0+الطوسي/التبيان /2/527 + الزمخشري \الكشاف \1\443 0

91- م0ن0+الطبرسي/مجمع البيان/2/341+الكاشاني/الصافي/2/354

92- الطباطبائي /الميزان/2/342 0

93- ظ:الطبري/جامع البيان/3/466 0

94- ظ:الشريف الرضي/حقائق التأويل/5/162 0

95-النساء : 18

96- المؤمن:84- 85

97- ظ:الطوسي/التبيان/2/527 0

98- يونس:90

99- ظ:الشريف الرضي/حقائق التأويل/5/152 0 ويروى هذا القول عن قتادة واختاره البلخي

100- سبأ:33

101- الطباطبائي/الميزان/4/247 0

المصادر والمراجع

المصادر

* – ابن إدريس الحلي: أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد(ت: 598هـ) \

6– السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي\ تح: لجنة التحقيق\ ط2\ مط:مؤسسة النشر الإسلامي– قم 1410هـ

*– البخاري \ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت: 256هـ)

22– الصحيح \ نشر : دار الفكر للطباعة والنشر : 1401 هـ 0

*– البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت:458هـ)

32– السنن الكبرى\مط: دار الفكر 0

* – الترمذي (ت: 279هـ)أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

33– سنن الترمذي و الجامع العميم\ تح:عبد الوهاب عبد اللطيف\ ط2 :1403 هانشر:دار الفكر للطباعة– بيروت

*– التستري: نور الله(ت:1019هـ) \

34– الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقةاتح: سيد جلال الدين المحدث\ مط:النهضة– طهران: 1367هـ

*– ابن تيمية: تقي الدين احمد بن عبد الحكيم(728هـ)

37– مقدمة في أصول التفسير\ تح: عدنان زرزور\ط2\ دار القرآن الكريم– الكويت\ 1982

*– الثعلبي \ (ت:427هـ)

39– تفسير الثعلبي \تح:أبو محمد بن عاشور\ تد: نظير الساعدي\ ط1: 1422 \مط:بيروت –دار إحياء التراث العربي

*– الجصاص\ أبي بكر احمد بن علي الرازي\ ت:370هـ

48– أحكام القرآن \ ضبط ونصه وخرج آياته:عبد السلام محمد علي\ ط1: 1415\ الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت

*– الجواهري\ محمد حسن النجفي\ ت:1266

51– جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام \ تح: عباس القوجاني\ ط2: 1365\ مط:خورشيد

*– الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: 405هـ) \

58– المستدرك على الصحيحين \تح: يوسف المرعشلي\ نشر: دار المعرفة – بيروت 1406 هـ

*- الحر العاملي: محمد بن الحسن الحر العاملي(ت:1104هـ)\
64- وسائل الشيعة (الإسلامية) \تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي \نشر: دار أحياء التراث العربي0
*- الحلبي: حمزة بن علي بن زهرة(ت:585هـ)\
68- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع\ تح:إبراهيم البهادري- إشراف جعفر السبحاني\ ط1: 1417\ مط: اعتماد- قم\ نشر :مؤسسة الإمام الصادق(ع)\ توزيع: مكتبة التوحيد- قم
*- العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر(ت:726هـ) \
69- تذكرة الفقهاء\ تح: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث\ ط1: 1414هامط: مهر- قم \ ساعدت وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي على طبعه
70- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة\ تح: مؤسسة النشر الإسلامي\ ط2: 1413هـ\ نشر :مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين- بقم
71- قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام \ ط1: 1413\ نفس التحقيق ونفس الناشر
*- المحقق الحلي: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت:676هـ)\
74- المعتبر في شرح المختصر \ تح: عدة من الأفاضل \مط: مدرسة الإمام أمير المؤمنين(ع) \1364هـ\ نشر: مؤسسة سيد الشهداء(ع)
*- الزركشي \ بدر الدين محمد بن عبد الله \
99- البرهان في علوم القرآن \ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم\ مط: المكتبة العصرية \ 1427هـ 0
*- الزمخشري\ أبو القاسم محمود بن عمر (ت:538هـ)\
100- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل \ضبط وصححه: مصطفى حسين أحمد \مط:دار الاستقامة – القاهرة \ط2: 1373
*- السمعاني: ت: 489هـ\
110- تفسير السمعاني \ تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم \ط1: 1418\ مط:السعودية – الرياض- دار الوطن
*- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي(ت: 406هـ)\
121- حقائق التأويل في متشابه التنزيل \ شرح محمد الرضا الكاشف الغطاء \ ط1: 1406 هـ \ مط : دار الأضواء الطباعة والنشر – بيروت 0
*- الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي البغدادي(436هـ)\
124- رسائل الشريف المرتضى\ تق وأشراف: أحمد الحسيني \إعداد:مهدي رجائي\ مط:سيد

الشهداء– قم انشر:دار القرآن الكريم – قم 1405هـ0
*– الطبرسي :أبو علي الفضل بن الحسن (548هـ) /
148– مجمع البيان في تفسير القرآن /تح تع لجنة من العلماء والمحققين اط1 :1415هـ \ نشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت 0
*– الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(310هـ)\
150– جامع البيان عن تأويل آي القرآن\ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار\ تقديم : خليل الميس \نشر :دار الفكر للطباعة والنشر–بيروت 0
*– الطوسي\ أبو جعفر محمد بن الحسن (460هـ) \
155– التبيان في تفسير القرآن \ تح تص: احمد حبيب قصير العاملي \ ط1:1409هـ \مط :مكتب الإعلام الإسلامي
157– الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد \مط: الخيام – قم – 1400هـ \منشورات :مكتبة جامع جهلستون – طهران 0
158–الخلاف :تح: جماعة المحققين \نشر :مؤسسة النشر الإسلامي – قم – 1407هـ0
159– المبسوط في فقه الإمامية \تص تع: محمد تقي الكشفي \مط: الحيدرية – طهران 1387هـ \نشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية 0
160– النهاية في مجر الفقه والفتاوى: انتشارات – قدس محمدي – قم \تق: حياة الشيخ الطوسي بقلم أغا بزرك الطهراني
161– تهذيب الأحكام\تح،تع:حسن الموسوي الخرسان\ط3– 1364هـاخورشيد 0
*– القرطبي:أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت:671هـ)\
190– الجامع لأحكام القرآن\تح:أحمد عبد العليم البردوني \ط2: 1405هـادار إحياء التراث– بيروت 0
*– القطب الراوندي:قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله(ت:573هـ)\
192– فقه القرآن\تح:أحمد الحسيني\ط2: 1405هـانشر:مكتبة النجفي المرعشي 0
*– القمي:أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت:329هـ)\
194– تفسير القمي\تح ،تص،تق:طيب الموسوي الجزائري \ط3\1404هـا نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة –قم 0
*– الكاشاني : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت:1091هـ) \
198– تفسير الصافي \تع: حسين الأعلمي \ط2: 1416هـ \ مط: مؤسسة الهادي –قم

*- الكليني:أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت:329هـ)
203- الكافي\تح:علي أكبر غفاري\ط5: 1363هـ\حيدري 0
*- ابن ماجة:الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت:275هـ)\
193- سنن ابن ماجة\تح،تر،تع:محمد فؤاد عبد الباقي\دار الفكر للطباعة والنشر 0
*- المازندراني: مولى محمد صالح(ت: 1081هـ) \
204- شرح أصول الكافي \تع: الميرزا أبو الحسن الشعراني\ضبط وتصحيح:علي عاشور \ط1- 1421\دار إحياء التراث- بيروت
*- المجلسي: محمد باقر (ت:1111هـ) \
208- بحار الأنوار \ط2: 1403\ مؤسسة الوفاء 0
*- المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت:413هـ) \
214- المقنعة\تح:مؤسسة النشر الإسلامي- قم\ط2- 1410هـ 0
*- مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ) \
218- تفسير مقاتل \تح: أحمد فريد \ط1: 1424هـ\ دار الكتب العلمية – بيروت 0
*- النحاس :أبو جعفر النحوي المصري (ت: 832هـ) \
221- معاني القرآن \ تح: محمد علي الصابوني \ط1: 1409هـ\ نشر جامعة أم القرى – سعودية 0
*- النسائي :أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:303هـ)\
223- السنن الكبرى \تح:عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن\ ط1: 1411هـ \نشر :دار الكتب العلمية- بيروت
*- الواحدي(ت:468هـ)\
232- تفسير الواحدي\تح:صفوان عدنان\ط1: 1415هـ\دار القلم 0
*- يوسف البحراني : (ت:1186هـ)\
238- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة\ نشر: علي الآخوندي – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم

المراجع

*- أمين الخولي:
244- دائرة المعارف الإسلامية – انتشارات جهنان – تهران \ بوذر 0

*- علي جواد طاهر \
278- منهج البحث الأدبي \ط3 : أسد – بغداد 0
*- علي الحسيني السيستاني\
279- الفتاوي الميسرة\ط3- 1417هـ\فائق 0
*- أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت: 1413هـ)
286- البيان في تفسير القرآن \مط:العمال المركزية: 1409هـ
*- محسن الطباطبائي الحكيم (1390هـ) \
292-مستمسك العروة الوثقى \ط4 : 1391هـ \مط: الآداب – النجف الأشرف \نشر : مكتبة المرعشي النجفي – قم
*- محمد باقر الحكيم \
297- علوم القرآن \ ط1: 1426هـ \نشر :مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي-نجف
*- محمد باقر الصدر \
299- المدرسة القرآنية \ تح: لجنة التحقيق التبعة للمؤتمر العالمي \ ط3 \مط: شريعة قم : 1426 هـ \
*- محمد حسين الطباطبائي (ت: 1412هـ)\
307- تفسير الميزان \ نشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية- قم
308- القرآن في الإسلام \ ترجمة أحمد الحسيني \مط: سبهر – طهران – 1404هـ
*- محمد حسين علي الصغير\
309- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق \ ط1 – 1420 \ مط: دار المؤرخ العربي بيروت
312- المستشرقون والدراسات القرآنية \ط1- الحمراء بيروت – 1403هـ
*- محمد سعيد الحكيم \
319- حواريات فقهية\ط1- 1416هـ\ياران\نشر :المؤلف 0
*- محمد عبدة\
324- شرح نهج البلاغة\ نشر دار النهضة- بيروت0
*- محمد كاظم الطباطبائي اليزدي(ت:1337هـ)\
329- العروة الوثقى\ تح: مؤسسة النشر الإسلامي \ ط1: 1417هـ\ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة – قم\ مع تعليقات عدة من فقهاء العظام

*- محمد هادي معرفة \
333- التفسير والمفسرون \ ط2 - 1426هـ \مط – مؤسسة الطبع في الأستانة الرضوية
البحوث والمجلات
*- اسعد بن علي \
350- الشيخ الطوسي مجدداًامجلة المنهاج\مركز الغدير للدراسات الإسلامية \العدد(20) السنة الخامسة 0
*- عبد الهادي الطهمازي
355- التفسير الترابطي00 قراءة عصرية للقرآن الكريم\مجلة مآب\ العدد:1\ 1427هـ إصدار دائرة الشؤون القرآنية لمؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي مط \شركة مجموعة العدالة للطباعة والنشر
*- موسى الصدر و أمان الله فريد \
361- تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن \ مجلة المنهاج \عدد – 32 – السنة الثامنة \ 1424هـ \ إصدار مركز الغدير للدراسات الإسلامية0